رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح دفع ايهام الاضطراب للشنقيطي

13- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين الشنقيطي | سورة الأنفال)٢(

يوسف الشبل

ابراهيم الحمد لله رب العالمين ثم الصلاة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد قوله جعل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما اعتنى الله معذبهم وهم يستغفرون هذه الآية الكريمة تدل على ان للكفار مكة امانيين يدفع الله عنهم العذابه بسببهما - 00:00:00

احدهما كونه صلى الله عليه وسلم فيهم لان الله لم يهلك امته ونبيهم فيه وثاني استغفارهم استغفرهم الله وقوله تعالى وما لهم الا يؤدبهم الله وهم يسدون لمسجد الحرام يدل على خلاف ذلك. طيب طيب حتى يعني لا نعرف الاية والاشكال فيها. الله اولا ان اهل مكة - 00:00:33

قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا سجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. ثم ماذا قال الله وما كان الله ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يا محمد اذا انت سبب في دفع العذاب عنك وما كان الله ليعذبهم وهم - 00:01:03

ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله. يعني السبب الذي لا يجعلهم ينزل بهم العذاب. وجودك يا محمد ومن يستغفر منهم فلما ذهبت انت وخرجت منه مهاجرا ولم يستغفروا سينزل من عذاب لذلك قال الله عز وجل قال وما لهم الا يعذبهم وهم يصدون عن المسجد الحرام - 00:01:23

ما كانوا اولياءه. فالاشكال هنا ما معنى الاستغفار؟ اليهود هل هل هل المشركون يستغفرون؟ ما معنى استغفار الآن يبينك الشيخ ما المراد؟ نعم. والجواب من اربعة اوجه. الاول وهو الاختيار - 00:01:43

نقله عن القتالة والصديق وابن زيد. ان الاماني امانيين منتفيان فالنبي صلى الله صلي وسلم خرج من بين ظهرهم مهاجرا واستغفارهم معدوم لاصرارهم على الكفر. فاجمعنا استغفار معدوم كيف يصر على الكفر ويستغفر؟ ما استغفر الله نعم الامان الامانين انعدما الرسول خرج وهم ما - 00:02:03

لانهم كفار طيب فالجملة حل اريد بها ان العذاب لا ينزل بهم في الحالة حالة استغفارهم لو استغفروا ولا في حالتهم وجود نبيهم فيه. لكنه خرج من بين اظهرهم ولم يستغفروا - 00:02:33

ومعلوم ان الحالة قيد لعاملها ووصف لصاحبها فالاستغفار مثلا في النفي الاعلى لكنه لم يأتوا بالقيد. فتقرير معنا وما كان الله معذبهم وهم يستغفرونه وبعد انتفاء الامرين عذبهم بالقتل والاسرى. ولو استغفروا لغفر الله. لكن ما استغفروا وحل بهم العذاب يوم - 00:02:53

فقتل منهم من قتل واسر منهم من اسر. نعم. وبعد انتفاء لامرين عذبهم بالقتل والاسرى يوم البدر كما يشير اليه قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر. الوجه الثاني - 00:03:23

ان المراد بقوله يستغفرون استغفار لمؤمنين المستضعفين بمكة. وعليه فالمعنى انه بعد خروجه صلى الله عليه وسلم كان استغفار المؤمنين سببا لرفع العذاب. عن الكفار مستعجلين للعذاب بقول في امطر علينا حجارة من السماء. الاية وعلى هذا وعلى الهادي القول فقد اسند الاستغفار - 00:03:43

الى مجموع اهل مكة الصادق بخصوص المؤمنين منهم. ونذير الاية عليه قوله تعالى الناقة. ومع ان العطر واحد منهم بديل. قوله تعالى. بدليل يا قومي. ايه بدليل قوله تعالى صاحبهم فتعادى فدعاكم فاعق. وقوله تعالى الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا -

00:04:13
وجعل القمر فيهن نورا. اي جعل القمر في مجموعهن الصادق بخصوص السماء التي فيها القمر لانه لم يجعل في كل سماء قمرا. وقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم. اي - 00:04:43
من مجموعكم الصادق بخصوص الانس على على الصح. اذ ليس من الان رسلك واما تمثيل كثير من من العلماء اتلاف المجموع مرادا بعضه بقوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان. يخرج منهما. يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. زاعمين ان المعنى قوله منهما - 00:05:03
بخصوص البحر الملح. لان العذاب لان لان العذب لا يخرج ولا مرجان فهو قول باطل بنص القرآن العظيم. فقد صرح تعالى باستخراج اللؤلؤ والمرجان من البحر اليهما حيث قال وما يستوي البحران هذا علق فرات صاعق شراب وهذا ملح اجاج - 00:05:33
ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها. فقوله تعالى ومن كل نص صريح في ارادة العذب والملح معا وقوله حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان. وعلى هذا القول دنيوي يدفع الله عنهم باستغفار المؤمنين الكاعلين - 00:06:03
وقوله تعالى وما لهم الا يعذبهم الله. اي بعد خروج المؤمنين الذين كان استغفار سببا لرب اه لدفع العذاب اليومي بعد خروجهم عذب الله اهل مكة في الدنيا بان سلطوا عليهم رسوله صلى الله عليه وسلم. حتى فتح مكة. ويدل لقوله تعالى يدفع العذاب - 00:06:33
عن الكفار بسبب وجود المسلمين بين اظهرهم ما وقع في الصلح الحديبية كما بينه تعالى بقوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطأوهم فتصيبكم منهم معرة بغير ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزينوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليم. فقوله - 00:07:03
لو تزيلوا او اي لم تزيل لم تزيل الكفار. لم تزيل الكفار من المسلمين لعذبنا لو لو تزين الكفار انعزل انعزل نعم تزين الكفار بالمؤمنين يعذبنا الكفار لو الكفار من المسلمين لادبنا كفارا تسليط المسلمين عليهم. ولكننا رفعنا عن الكفار هذا العذاب - 00:07:33
من المؤمنين كما بينه بقوله ولولا رجال مؤمن مؤمنون ونساء مؤمنات ونقل ابن جريدة هذا القول عن ابن عباس والضحاك وابن مالك وابن ابزار لهذا القول ان الكفار مكة لما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة - 00:08:03
انزل الله قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيه. ثم لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم بقي من المسلمين بمكة يستغفرون الله ويعبدونه فانزل الله ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - 00:08:33
فلما خرجت بقية المسلمين من مكة انزل الله تعالى وما لهم الا يؤدبهم الله. اي اي شيء يدفع عنهم العذاب. وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بين ابو هرهم. فالاية فالاية على هذا قول - 00:08:53
قاتلهم قاتلهم يعذبهم الله بايديهم. بايديهم الوجه الثالث ان المراد بقوله وهم يستغفرون كفار مكة واليه فوجه الجميع انه الله تعالى يرد عنهم العذاب الدنيمي استغفارهم. اما العذاب الاخرة فهو واقع بهم لا محالة. فقوله - 00:09:13
وما كان الله ليعذبهم اي في الدنيا في حالة استغفارهم. وقوله وما لهم الا يعذبهم الله اي في الاخرة كانوا كفارا في الدنيا ونقل ابن جرير هذا القولان ابن عباس وعلى هذا القول فعمل الكافر ينفعه في - 00:09:43
كما فسر به جماعة قوله تعالى ووجد الله عنده فوفاه حسابه اي اثابت من عمله طيب في الدنيا وهو صريح قوله تعالى وما كان يريك من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - 00:10:03
نوفي اليهم اعمالهم فيها. وقوله تعالى اولئك حفظت اعمالهم في الدنيا والاخرة. كالذين اولئك الذين اعمالهم في الدنيا والآخرة. وقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. ونحن - 00:10:23
في ذلك ان ايات يدل على بطلان عمل الكفار من اصله. كما اوضحه كما اوضحه تعالى بقوله حفظت اعمالهم في الدنيا والاخرة. فجعل كلتا دارين ظرفا لبثان اعمالهم وادممحاله تحياتي ان شاء الله وتحقيق هذا المقام في سورة البول. الوجه الرابع ان المانع قوله وهم يستغفرون اي يسلمون اي - 00:10:43
وما كان الله مؤدبهم وقد سبق في عمله ان منهم من يسلم ويستغفر الله من كفره. وعلى هذا القول على هذا القول فقوله وما لهم الا يعذبهم الله في الذين سبقت لهم الشقاوة شقاوة ابي جهل واصحاب - 00:11:23

الذين عذبهم عذبوا عذبوا بالقتل يوم البدر. ونقل ابن جرير معنى هذا القول عن عكرمة جاهد واما ما رواه ابن جرير عن اكرمه والحسن البصري من ان قوله وما لهم الا يعذبهم الله ناسخ لقوله - 00:11:43

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. فبطلانه ظاهر. لان قوله تعالى وما كان الله معذبهم. الاية خبر من الله بعدم تعليم تأديبه لهم في حال استغفارهم. والخبر لا يجوز نسخه شرعا المسلمين - 00:12:03

وعذر هذه الاقوال اولاني منها قوله تعالى ان يكن منكم يشرون الصابرون لا لا لا هذي الاقوال الاولان منها. الاولان الاولان منها. خلاص. منها اي منها. الاربعة. اي. من الاربعة. وهذا الاية الثانية - 00:12:23

هذا موضوع جديد اي نعم يجب ان تقف عند هذا ايه حتى تفصل بين هذا لم يفسره شوف خلاصة الكلام قول الله سبحانه لما قالوا قال الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان وهم يعذبهم وهم يستغفرون. الاشكال في كلمة يستغفرون. فما المراد - 00:12:43

اما ما كان الله يعذبه وانت فيهم لما كان محمد صلى الله عليه وسلم في مكة ما انزل الله عليهم عذابا يعذبهم جميعا لان النبي كان موجودا بينهم. نعم. فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم. هم. فما معنى الاستغفار؟ فقيل عدة اقوال. القول الاول وهو قول من - 00:13:13

المرجحة قال وما كان الله ليعذبه وانت فيهم يا محمد وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون لو استغفروا لكنهم لم يستغفروا فعذبهم في مكة فعذبهم في بدر فقتل هذا الرأي الاول. او يقال وما كان الله يعذبهم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يا محمد. وما كان الله ليعذب - 00:13:33

وهم يستغفرون ان يستغفر المسلمون الموجودين في مكة. كان فيه ضعفاء مستضعفين هناك. نعم. في مكة. فهؤلاء كانوا يصلون ويستغفرون الله لم يعذب هؤلاء الكفار كلهم لوجود من المؤمنين وهذا الريان - 00:13:53

الاول والثاني هو الاظهر وهما الاقرب الى الصحة. ثم ذكر رأيا ثالثا قال وما كان الله وانت فيهم وما كان الله يعذبهم ويستغفرون. المراد استغفار كفار مكة. قال وما كان الله ليعلمهم - 00:14:13

يستغفرون يعني لا يعذبهم في الدنيا وانما يعطيهم حقوقهم في الدنيا ويثيبهم على اعمالهم لكن العذاب سيأتيهم سيأتيهم في ولذلك يقول هؤلاء كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا فجعلناه هباء منثورا. والرأي الرابع - 00:14:33

وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون اي يسلمون. يسلمون ما كان الله يعذبهم وانت فيهم يا محمد. وما كان الله ليعذبهم وهم اي يسلمون فيستغفرون. ولكن الثالث والرابع بعيد. والاقرب الاول والثاني - 00:14:53

طيب اصبروا الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله - 00:15:13

حي على الصلاة لا حول حي على الفلاح الله اكبر شوف هذه الآية التي تأتينا هذي تسمى اية المصابرة. اية المصابرة ان يصبر المسلم في الجهاد. اول امر كان يصبر الرجل امام عشرة - 00:16:23

ثم خفف الله فكان يجب عليه ان يصبر امام اثنين. واذا قابل الرجل اثنين يجب ان يصبر امامهم ويقاتلهم. اول الامر كان فالاية لو قيل لك هل يقف امام اثنين ولا يقف امامه عشرة؟ تقول كان في اول شيء يقطع معه عشرة ثم نسخ الى اثنين هذا معنى - 00:17:33

وازهر هذه اقوال اولان منها قوله تعالى ان يكن منكم ينشرون فانتهينا من هذا. ايه. قوله تعالى مسألة جديدة الان. ايوة. قوله تعالى. اياكم. من هنا. قوله تعالى ان يكن منكم - 00:17:53

الاية ان الواحد من المسلمين يجب عليه مصابرة عشرة من الكفار على ما يدل على اختلاف ذلك في قوله فان يكن منكم مئة صابرة يغلب ما عليه. والجواب عن هذا ان الاول - 00:18:13

الثاني كما دل عليه قوله تعالى الان خفف الله عنكم. والعلم عند الله تعالى. طيب الاية التي بعدها اخر اية من سورة سورة الانفال سورة التوبة. ان شاء الله. هذه الاية يقول والذين امنوا ولم يهاجروا هم - 00:18:33

ما لكم من شيء؟ حتى ما المقصود من الولاية؟ يعني لا ننصرهم لا يجب ان ننصرهم. فما المراد بالولاية هنا؟ الان يأتي انت تعرف ان

ليش الولاية انك قد تترك اخوانك المسلمين يضطهادون وتتركهم هذا لا لا يمكن نعم اقرأ - 00:18:53
قوله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لا الامن ولايته من شيء حتى يهاجروا. هذه الاية الكريمة تدل على ان من لم يهاجر لا ولاية بينه وبين المؤمنين حتى يحادي. وقد جاءت وقد جاءت اية اخرى يفحم منها خلاف ذلك. وهي قوله تعالى - 00:19:13
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. فانها تدل على ثبوتي ولايات بين المؤمنين وظاهرها الامور والجواب من وجهين. الاول ان الولاية المنفية في قوله ما لكم ولا يد من شيء هي ولاية الميراث - 00:19:33
ما لكم شيء من ميراثهم حتى يهاجروا لان المهاجرين والانصار كانوا يتوارثون بالمؤاخاة التي جالهم النبي صلى الله عليه وسلم بينهم. ومن مات من المهاجرين ورثه اخوه الانصاري دون اخيه المؤمن. الذي لم يهاجر - 00:19:53
حتى نشهد ذلك حتى نسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض. وهذا عن ابن عباس ومجاهد وقتالة كمن نقله عنهم ابو حيان خويب جرير والولاية في قبره قوله والمؤمنون المؤمنات بعضهم اولياء بعض وولاية النصر نصر والمؤازرة والمؤازرة - 00:20:13
وتعاونه وتعاضد لان المسلمين كالبنيان يشد بعضه بعضا. الجسد الواحد واذا اصيب منه اذن تداعى له سعير الجسد بالسهر والحمى. وهذه الولاية لم تقصد بالنفي في قوله ما لكم من ولاية من شيء بدليل التصريح تصريح تعالى بذلك في قوله بعده يليه - 00:20:43
وان تنصروكم وان استنصروه ان استنصروكم في ديني فعليكم نصر. فاثبت ولاية النصر بينهم بعدم قوله ما لكم من يدل ان الولاية منفية لغير ولاية مصر. فظهر ان الولاية منفية غير مثبتة فارتفعت باشكال - 00:21:13
الثاني وهو ما اقتصر عليه ابن كثير مستدلا عليه بحديثه. اخرجه امام اخرجه الامام احمد مسلم ان معنى قوله ما لكم ولاية من شيء يعني لا نسيب لكم في مغانم ولا في خمس خمسة - 00:21:33
الا فيما حضرتم فيه قبائل. وعليه فلا اشكال في الاية ولا معني من تناول الاية للجميع. فيكون مراد نفي الميراث بينهم ونفي القسم لهم في الغنائم والخمس. احسنت بارك الله فيكم. يعني ما لكم من ولاية من شيء - 00:21:53
ولا في القسمة في الغنائم والفي ونحو ذلك ليس لكم شيء لانكم بقيتم في بلدكم ولم تخرجوا للجهاد فليس لكم نصيب لا في الميراث والميراث نسخ ولا في ايضا الغنائم والخمس طيب نقف عند هذا القدر وان شاء الله نبدأ - 00:22:13
الاسبوع القادم في سورة التوبة ان شاء الله جزاكم الله خير وبارك الله فيكم ان شاء الله نلقاكم على خير الاسبوع القادم ان شاء الله ان شاء الله جزاكم الله خير - 00:22:33
- 00:22:53